المشاركة المجتمعية للمكتبات

مصطفى سيد محمد السيد
باحث دكتوراه، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة
mos.sayed@pg.cu.edu.eg
مراجعة وإشراف
أ.د. أسامة السيد محمود
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشاركة المجتمعية للمكتبات من حيث مفهومها، وأشكالها، والمبادئ العامة لها، وأهميتها، وأهدافها، وفوائدها، ومجالاتها، وتعد المكتبات أحد أهم الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، ونظرًا لكون المكتبات مؤشرًا هامًا ورئيسًا على تقدم وتحضر المجتمعات والشعوب، ينبغي عليها دراسة التغيرات والاحتياجات الجديدة والمتغيرة لمجتمع المستفيدين، فالهدف الأساسي من إنشاء أي نوع من أنواع المكتبات هو خدمة المجتمع والعمل على تطويره وتنميته وتثقيف أفراده، كما تهدف الدراسة إلى عرض دور كافة أنواع المكتبات "مكتبات عامة، ومكتبات مدرسية، ومكتبات أكاديمية، ومكتبات وطنية" في خدمة المجتمع والقيام بدور فَعَّال في الارتقاء بالمستوى التنموي للقطاعات المعرفية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والبيئية للمجتمعات، والمساعدة في تحقيق التنمية المستدامة، وكذلك دور المكتبات أثناء الأزمات والكوارث والنزوح والنزاعات في خدمة المجتمع، مع استعراض بعض برامج المشاركة المجتمعية لبعض المكتبات، كما قدمت الدراسة عرضًا لبعض البرامج التي يمكن الاعتماد عليها لتفعيل دور المشاركة المجتمعية لأنواع مختلفة من المكتبات، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي بأسلوبه الوصفي في دراسة وعرض هذه المشاركة.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، خدمة المجتمع، المسئولية المجتمعية، المكتبات الوطنية، المكتبات العامة، المكتبات المدرسية، المكتبات الأكاديمية، المكتبات والأزمات.

تاريخ استلام البحث: 2024/8/31 تاريخ إجازة البحث: 2024/10/14

تمهيد:

من المفترض أن تعمل جميع المؤسسات/ الهيئات الخدمية وغير الخدمية على تنمية وخدمة المجتمع المحيط بها؛ فالهدف من إنشاء أي مؤسسة، أو هيئة، أو مدرسة، أو كلية، أو جامعة المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع المحيط بها، بل ومن الممكن أن تمتد خدماته إلى مجتمعات أخرى مجاورة.

تعد المكتبات مؤشر هام ورئيسي على تقدم وتحضر المجتمعات والشعوب؛ فالمجتمعات والدول المتحضرة هي التي تهتم بالمكتبات وتعمل على تنمية وتحديث مقتنياتها بشكل مستمر ودوري. تقوم المكتبات بكافة أنواعها بأدوار مهمة في شتى المجالات التعليمية والاجتماعية والثقافية البيئية والاقتصادية من خلال ما تقدمه من خدمات وأنشطة مما يؤثر بالإيجاب على المجتمع. فالهدف الأساسي من إنشاء أي نوع من أنواع المكتبات هو خدمة المجتمع والعمل على تطويره وتنميته وتثقيف أفراده؛ فعلى سبيل المثال: الهدف من إنشاء المكتبة العامة هو اقتناء وتنظيم وإتاحة مصادر المعلومات المختلفة للمجتمع المحيط بالمكتبة بالإضافة إلى تثقيف المجتمع بالثقافات المختلفة. بينما تعمل المكتبات الأكاديمية على خدمة أعضاء هيئة التدريس والطلاب المنتسبين إلى الجامعة بالإضافة إلى المشاركة في تنمية وتطوير المجتمع المحيط بها عن طريق تقديم دورات وورش ومؤتمرات تخدم تخصصات الجامعة وتعمل على تحقيق أهداف تنمية المجتمع. وهكذا تشترك المكتبات بمختلف أنواعها في هدف رئيس وهو خدمة وتطوير وتنمية المجتمع والعمل على تثقيف أفراده.

ومع تطور المجتمعات المعاصرة فُرضت على المكتبات أدوارًا جديدة تتناسب مع الاحتياجات الجديدة لهذه المجتمعات. مثل توفير غرف التدريب، وقاعات المحاضرات، وتوفير المساحات للمعارض، وغرف الاجتماعات، وتوفير مصادر المعلومات الإلكترونية، وقواعد البيانات، وكذلك توفير نوعيات جديدة من الخدمات التي تقدمها المكتبة كخدمة الاستشارات البحثية. ومع التطور الكبير التي تشهده المكتبات أصبح اختصاصي المكتبات مطلوب منه مواكبة هذه التطورات والعمل على إدخالها إلى مكتبته وتوفيرها إلى المستفيدين، حتى أطلق على اختصاصي المكتبات مسميات جديدة مثل المكتبي الذكي، مدير المعرفة، ومستشار المعرفة، ومعماري المعلومات، ومستشار المعلومات، المكتبي الضمني ... إلخ.

والهدف من هذه الدراسة هو عرض المشاركة المجتمعية ودور المكتبات بكافة أنواعها في خدمة المجتمع، وقد اعتمد الباحث في الأساس على المنهج المسحي بأسلوبه الوصفي في حصر هذه المشاركة وهذا الدور، مع الاعتماد على بعض المعايير مثل **"المبادئ التوجيهية للمكتبة المدرسية"** الصادر عن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "الإفلا".

مصطلحات الدراسة:

المشاركة المجتمعية: للمشاركة المجتمعية الكثير من التعريفات يمكننا انتقاء منها ما يلي:

"كل ما يقوم به أعضاء المجتمع ومؤسساته من أنشطة لخدمة مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، وتعتمد هذه المشاركة على التطوعية والوعي والوجدان، وقد تكون أنشطة هذه المشاركة نظرية أو عملية، وتكون المشاركة المجتمعية في التعليم أكثرها فاعلية على أساس كونه منظومة مجتمعية تمس حياة معظم أفراد المجتمع" (الوكيل، 2012. ص. 44).

ومن التعريفات المتخصصة في المكتبات التعريف الذي وضعته الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) "المشاركة المجتمعية هي العمل التعاوني مع أعضاء المجتمع -سواء كانوا مستفيدين من المكتبة، أو مقيمين، أو هيئة تدريس، أو طلاب، أو منظمات شريكة- لمعالجة القضايا من أجل تحسين المجتمع".

ولغرض الدراسة يمكن للباحث وضع تعريف إجرائي للمشاركة المجتمعية بأنها "مختلف الأنشطة والجهود البحثية، والتعليمية، والإدارية، والاستشارية، والتدريبية، والبيئية، والثقافية التي يقدمها أفراد المجتمع بما في ذلك تولي مناصب في مؤسسات المجتمع، وتعمل على تنمية المجتمع المحلي وخدمته وتلبية احتياجاته باستمرار، مما ينعكس بشكل إيجابي على حياة الأفراد وتَقَدُم المجتمع المحلي ككل والعمل على تنميته المستدامة".

وتشتمل المشاركة المجتمعية على عدد من الأساليب المتنوعة، والتي تعمل على تمكين المواطنين والهيئات والمؤسسات من العمل والتفاعل معًا لخدمة المجتمع وتنميته، والوصول إلى أفضل النتائج وفقًا لدراسة المعطيات والبدائل المطروحة لحل المشكلات المجتمعية. وتتراوح

أساليب مشاركة أفراد المجتمع في حل المشكلات بدءًا من تشجيعهم على إبداء رأيهم في الحلول والبدائل المتاحة وتحديد الأولويات المجتمعية، إلى المشاركة في صنع القرار.

المسؤولية المجتمعية: عرفت المنظمة الدولية للمعايير من خلال مواصفة الأيزو 26000 المسؤولية المجتمعية بأنها "مسؤولية المنشأة تجاه تأثيرات التغيير السلبي أو الإيجابي في المجتمع أو الاقتصاد أو البيئة الذي ينتج بشكل كلي أو جزئي عن قرارات وأنشطة المنشأة، وذلك من خلال سلوك أخلاقي يتسم بالشفافية والذي من شأنه يساهم في التنمية المستدامة، ويأخذ في الاعتبار توقعات الأطراف المعنية، ويتماشى مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولية"(المواصفة القياسية).

ويمكننا تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعات بأنها "التزام الجامعة قولًا وعملًا بمجموعة من المبادئ والقيم التي من شأنها أن تحسن نوعية الحياة لموظفيها وطلبتها وللمجتمع المحلي وللمجتمع عمومًا" (الشوابكة، 2023. ص. 72).

كما يمكننا تعريف المسئولية الاجتماعية للمكتبات بأنها "مسئولية المكتبات تجاه تأثيرات قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة، وذلك من خلال سلوكها الأخلاقي الذي يتسم بالشفافية ويأخذ بالاعتبار توقعات الأطراف المعنية، ويتماشى مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولية، ويدمج عبر المكتبة ويمارس من خلال علاقاتها" (السيالة، 2019. ص. 84).

ويمكننا تعريف المسئولية الاجتماعية للمكتبات إجرائيًا لغرض الدراسة بأنها "مجموعة الممارسات والسياسات والأنشطة والخدمات وأنماط المشاركة المجتمعية للمكتبات، والتي من خلالها تتفاعل المكتبة مع المجتمع المحلي وتوثر فيه".

أشكال المشاركة المجتمعية:

للمشاركة المجتمعية أشكال عدة منها (أبو قمر، 2017. ص. ص. 8- 9):

1. اجتماعات عامة مع أفراد المجتمع المحلي (Town Hall): مثل الاجتماعات في قاعات عامة بين المسئولين وعدد كبير من أفراد المجتمع المحلي لتبادل الآراء ومشاركة أفراد المجتمع في اتخاذ القرارات.
2. المجلس البلدي (Municipal Council): وهو مجلس يتم انتخابه أو تعيينه ليقوم بالمهام التخطيطية والتنفيذية للبلدية، يمكن للسكان المحليين الترشح فيه.

3. اللجـان الشـعبيـة (Local Committees): وهي لجـان من المجتمع المحلي تهـدف إلى تنشيط الحياة العامة وتفعيل مشاركة المواطنين في العمل التطوعي والعام.
4. النقاشات المجتمعية (Public Hearing): مثل الإذاعة والمرئيات المحلية.
5. صندوق الاقتراحات والشكاوى (Public Suggestions box): وهو أداة لتقييم وتقويم المجالس المحلية، وتعكس رأي المواطنين في المجلس وأعضائه ومنجزاته.
6. المشاركة بتبادل المعلومات: وهنا يتم تبادل المعلومات بين المجالس المحلية والمواطنين بما يعود بالنفع على البرامج والمشروعات التنموية المراد إقامتها.
7. مرحلة التنفيذ: وهنا يقوم المواطنين من تلقاء أنفسهم بتنظيم وتكوين جماعات للعمل في المشروعات والبرامج التنموية، وإنجاز ما سند إليهم من مهام.

المبادئ العامة للمشاركة المجتمعية

يمكننا تحديد عدد من المبادئ الأساسية للمشاركة المجتمعية (خلف، 2019. ص. 13-14):

1. **الشـمولية:** وتعني مشـاركة جميع أفراد المجتمع المحلي بكافة مسـتوياته وأقلياته في إعداد خطط المشـاركة المجتمعية، من خلال طرق وأسـاليب محددة سـابقًا للتعرف على آراء وأولويات أعضاء المجتمع المحلي ذوي الخبرة والشأن.
2. **التفاعلية:** وتعني تفاعل أعضـاء المجتمع المحلي مع الجهات الرسـمية بالدولة عن طريق عدد من قنوات الاتصـال والتي تتمثل مؤشـراتها بعدد الوسـائل والتقنيات والطرق المتبعـة في إشـراك المواطنين في المؤتمرات، والحوارات، والاجتمـاعـات المجتمعية، والتنموية.
3. **الشـفافية:** وتعني وضـوح العلاقة ووضـوح الرؤية بين الجهات الرسـمية والمواطنين، وتتمثل مؤشـراتها في درجة تأثير المشـاركة المجتمعية في التخطيط وتحديد الأولويات، ودرجة التأثير العكسية أو المرتدة في إعادة النظر في سياسة المشاركة المجتمعية.
4. **الاسـتمرارية:** وتعني مشـاركة المواطنين في جميع مراحل خطة المشـاركة المجتمعية، بدءًا من التجهيز، ووضع الخطة، وانتهاءً بتنفيذها، ومتابعتها.

5. **تقييم الاحتياجات:** وذلك بإتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم حول التحسينات المطلوبة وتحديد الأولويات والأهداف.
6. **التعبئة:** ويُقصد بها رفع مستوى الوعي في المجتمع حول الاحتياجات، دعم الهياكل التنظيمية داخل المجتمع.
7. **الرصد والتقييم:** ويُقصد بها المشاركة في تقييم العمل المنجز، وتحديد التحسينات التي يمكن إجراؤها وإعادة تحديد الاحتياجات.

أهمية المشاركة المجتمعية:

ترجع أهمية المشاركة المجتمعية إلى أنها أحد الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، والعمل على تحسين مستوى الأفراد اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وذلك من خلال مشاركة أفراد المجتمع تطوعًا في جهود التنمية سواءً بالرأي أو العمل أو التمويل وحث الآخرين على المشاركة.

كما تُعد المشاركة المجتمعية تطبيقًا عمليًا لمفهوم العمل الشعبي القائم على رغبة الفرد في خدمة المجتمع بمحض إرادته دون إجبار أو قهر. وتزداد أهمية المشاركة المجتمعية في المجتمعات والدول النامية أكثر منها في الدول المتقدمة؛ لما في المجتمعات والدول والنامية من قلة للموارد المالية والخبرات، فيجب على هذه المجتمعات العمل على الاستخدام الأمثل للموارد والخبرات؛ وهنا يأتي دور المشاركة المجتمعية التي تعمل على إفادة المجتمع دون تكلفة زائدة، فهي قائمة على العمل التطوعي.

وقد حدد (حسن محمد، 2017. ص. 364- 365، المتبولي، 2021. ص. 204) **فوائد المشاركة المجتمعية في عدد من النقاط:**

1. **تعدد الخيارات:** نتيجة لزيادة الأطراف المشاركة، فإن هناك تبادل للأفكار، والخبرات، ووجهات النظر، والحلول الممكنة الناتجة عن الحوار والجهد المشترك.
2. **زيادة الموارد:** حيث تعمل المشاركة على توفير أعداد أكبر من الموارد البشرية، والمادية، والعينية، مما يسهم في حل المشكلات المرتبطة بنقص الموارد.

3. **تقليل المخاطرة:** حيث تتوزع الخسائر -إن وجدت- على عدد أكبر من المشاركين مما يقلل من حجمها، كما أن توزيع المخاطرة على عدد أكبر من الأطراف يزيد من إقبال غيرهم على الاستعداد لهذه المخاطرة.
4. **التوعية والموافقة:** فالمشاركة تعمل على زيادة عدد المشاركين من أفراد المجتمع مما يزيد من الوعي العام، ويحقق العدالة والمصارحة بين الأفراد والحكومات والتي تؤدي إلى مساندة المجتمع للحكومات.
5. **تقوية المؤسسات:** ويتم ذلك عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات بين الجهات المشاركة مما يجعل المؤسسات والجهات المشاركة أقوى مما لو كانت كل جهة على حدة.

أهداف المشاركة المجتمعية:

تهدف المشاركة المجتمعية إلى إشراك أفراد المجتمع المحلي جميعهم أو بعضهم "وخاصة الجماعات الأقل حظًا والفئات المهمشة وذوي الهمم" في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اختيار وإعداد وتنفيذ ومتابعة السياسات ومراجعة مشروعات التنمية بما في ذلك تحقيق الأهداف العامة للدولة، ولابد أن تكون هذه المشاركة مشاركة فعلية، فكلما زاد الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي لدى أفراد المجتمع المحلي وهيئاته، كلما شعر الأفراد بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم، وتغلغلت المشاركة المجتمعية في قطاعات أوسع وأعمق في المجتمع، كلما تقدم المجتمع وتطور.

مجالات/ اتجاهات المشاركة المجتمعية:

يمكن ذكر بعض مجالات المشاركة المجتمعية (المتبولي، 2021. ص.206):

1. نشر الفكر والثقافة المعتدلة.
2. ربط المناهج وأنشطتها باحتياجات المجتمع ومتطلباته التعليمية، والثقافية، والمهنية، والتنموية.
3. ربط المناهج وأنشطتها بواقع قضايا المجتمع الفكرية والاجتماعية المختلفة.
4. العمل على تنوع برامج الخدمات المجتمعية في جانبها التثقيفي بإقامة ورش العمل، والندوات، والدورات، وغيرها.

5. السعي لتقديم مقترحات وحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع.
6. السعي لتطوير المقررات الدراسية حتى يتم تأهيل الكوادر الوطنية لخدمة المجتمع.

وقد ذكرت (الرديني، 2006. ص. 97 – 100) **اتجاهات للمشاركة المجتمعية نذكر منها:**

1. **الاتجاه التنموي:** يهدف هذا الاتجاه إلى تقوية العلاقات داخل المجتمعات؛ من أجل التنمية المحلية وزيادة الضبط الاجتماعي، وتقليل الانحرافات الاجتماعية، كما يهدف أيضًا إلى دعم عمليات التخطيط والتنسيق والتنفيذ -سواء للهيئات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني- مما يعزز تقديم الخدمات التي تحتاجها المجتمعات ووصولها إلى مستحقيها، وتحقيق الأهداف المجتمعية والحكومية المنشودة، وتعمل المشاركة المجتمعية أيضًا على إذكاء الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع، وتشجيع إيجابية المواطنين تجاه مجتمعهم.

   وقد أكد العديد من علماء الاجتماع والإدارة على أن من أهم سمات المشاركة المجتمعية في التنمية زيادة قدرة الأفراد على تحديد مشاكلهم والمشاركة في إيجاد حلول لها، وتحديد البدائل والمشاركة في اتخاذ القرارات.
2. **الاتجاه الوقائي:** لكل مجتمع أنماط سلوكية وقيم معينة، تتشكل من خلال العمل الجماعي لأفراد المجتمع الواحد، مما يجعلهم في حالة تأهب للقضاء على أية مشكلات قد تظهر مستقبلًا، وخلق اتجاهات وقائية ضد السلبية والانعزالية والقيم السلبية التي قد تحدث نتيجة الاتجاه العولمي، وتقارب المجتمعات مختلفة القيم، والمحافظة على تحقيق التقدم المستهدف في تنمية المجتمعات.

   وتُعد التربية وسيلة أساسية لتحقيق الاتجاه الوقائي لدى المجتمعات المحلية؛ فالتربية تعمل على زيادة اعتماد الأفراد على أنفسهم من خلال اكتشاف إمكاناتهم والاستفادة منها؛ ويسهم هذا الاتجاه في تكوين ديناميكية كبيرة لإيجاد حلول للمشكلات قبل وقوعها، وهذا يعد من أهم أهداف التنمية المحلية.
3. **الاتجاه العلاجي:** يُسهم هذه الاتجاه في إثارة ديناميكية المشاركة المجتمعية لدى جميع أفراد المجتمع، بهدف التخفيف من نتائج المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية.

ويحتاج هذا الاتجاه إلى تفاعل الأفراد، والهيئات، والمؤسسات، والأنظمة الموجودة، وهنا يقول جونسون Jonson "إذا كان هناك مجتمع جاد في حل مشكلاته، فلابد من تزايد سماته بالمشاركة والتعاون التام للتصدي لهذه المشكلات من خلال الروابط الروحية والاجتماعية المكتسبة".

المشاركة المجتمعية للمكتبات:

من الأدوار الجديدة للمكتبات دور المشاركة المجتمعية أو خدمة المجتمع والبيئة؛ حيث تعمل المكتبات بكافة أنواعها على تفعيل المشاركة المجتمعية مما يعود بالنفع على المكتبة والمجتمع المحيط بها، ويجب على المكتبة إجراء مشاورات مجتمعية للتحقق من احتياجات ورغبات المستفيدين المحتملين من خدمات المكتبة، سواء الخدمات التي تهدف أو تخطط المكتبة لتقديمها مستقبًلا، أو تحديث وتطوير خدمات تقدمها المكتبة بالفعل، بهدف الوصول إلى إفادة جميع أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم وثقافاتهم وميولهم.

ولكي يتم تطوير أو تنمية أي مجتمع، لابد لنا من معلومات كافية حول مشاكله والمعوقات التي تواجه أفراده، هذه المعلومات لا بديل عنها فهي الأساس في توفير الحلول أو البدائل لحل المشكلات التي تواجه المجتمع. وفي الغالب هذه المعلومات تتوفر في المكتبات ومراكز ومؤسسات المعلومات سواءً العامة منها أو الأكاديمية أو المتخصصة أو التي تكون ملحقة بالوزارات أو الهيئات الحكومية منها أو الخاصة. ومن أجل هذا الدور الفعَّال للمكتبات كان لابد من إشراك أفراد المجتمع في التخطيط لإنشاء أو تطوير وإدارة الخدمات التي تقدمها المكتبة أو الأرشيف لضمان نجاحها وتحقيق الأهداف المرجوة منها، فيجب تقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع لا التي تريد إدارة المكتبة تقديمها، فلابد أن يكون المستفيدين وأفراد المجتمع هم بؤرة اهتمام المكتبات.

ولكي تستطيع المكتبات مشاركة المجتمع وخدمته وتنميته عليها أن تتعرف جيدًا على التغيرات والاحتياجات الجديدة والمتغيرة لمجتمع المستفيدين، وأن تتمتع بالمرونة الكافية للتكيف مع هذه التغيرات والاحتياجات وبالتالي القدرة على تلبية هذ الاحتياجات، وكذلك عليها فهم قدراتها بشكل جيد ومحاولة تطويرها للتكيف مع المتطلبات الجديدة لمجتمع المستفيدين (مسروة، 2019، ص. 930).

فالمكتبات هي إحدى مؤسسات المجتمع التي تعمل على توفير المعلومات لكل فئات المجتمع المختلفة من خلال ما تقوم به من أنشطة وخدمات تؤثر إيجابيًا على أفراد المجتمع بمختلف طبقاته وفئاته، وبالتالي فهي تساهم بشكل مباشر في الارتقاء بالمستوى التنموي للقطاعات المعرفية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والبيئية للمجتمعات، وذلك من خلال الأوجه التالية (أحمد علي، 2019. ص. 154- 155):

1. تهدف المكتبات دائمًا إلى تطوير التعليم، وإكساب المهارات الجديدة التي تعمل على إنجاح القطاع الاقتصادي للدولة.
2. تعتبر المكتبات الشريك التنموي الذي يقوم لتوفير المعلومات والبرامج والخدمات المعرفية للمجتمعات.
3. تعد المكتبات إحدى أهم الركائز الداعمة للتخطيط بعيد المدى لإدارة المعرفة واتخاذ القرارات الصائبة الخاصة بنجاح المشرعات الاقتصادية.
4. تشكل المكتبات عنصرًا هامًا من عناصر البنية التحتية لمجتمعات إدارة المعرفة ومحتواه المعلوماتي.
5. تعمل المكتبات من خلال توفيرها للمعلومات والمعرفة من تميكن الأفراد من مشاركة المجتمعات المحلية والعالمية.
6. تلعب المكتبات دورًا هامًا في زيادة الوعي المجتمعي بجميع القضايا التي تهم أفراد المجتمع وتنشر ثقافته بها.

المشاركة المجتمعة للمكتبات العامة:

تلعب المكتبة العامة دورًا رئيس وفعَّال في التنمية الاجتماعية، فهي مؤسسة اجتماعية تعليمية تم إنشاؤها في الأساس لجمع وتنظيم وحفظ وإتاحة ونشر مصادر المعلومات لإفادة المجتمع منها، فهي مركز ترفيهي للأفراد لتحديث ذاكرتهم، ومركز تعليمي للتعليم الذاتي، ومركز تدريب لغرس عادات القراءة الجيدة، وصالونات للأفراد وقت الفراغ، وسبل لنشر المعلومات ومركز للمتابعة الأكاديمية، وكذلك مركز للمساعدة في برامج محو الأمية، فالمكتبات العامة هي بوابات للمشاركة في تنمية المجتمع من خلال التعليم والتعلم المستمر (رضوان، 2021. ص.

82- 83)، فهي تعمل على إتاحة خدماتها لمختلف طبقات المجتمع على اختلاف مؤهلاتهم العلمية وأعمارهم وثقافاتهم.

ومنذ نشـــأة المكتبات العامة التي هي في الأصل "مؤسسات اجتماعية تعليمية ثقافية خدمية" تقدم دورًا هامًا وبارزًا في المجتمع المحيط بها، ولكن تأثر هذا الدور بفعل عدد من العوامل أولها داخلية تخص المكتبة نفسها وموظفيها ومديريها ومدى مواكبتها للتطورات التكنولوجية والتعليمية وتطوير وتحديث مصادر المعلومات بها واستحداث خدمات تفي باحتياجات المستفيدين والمجتمع المحلي. والآخر خارجي نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتكنولوجية للمجتمع المحلي التي من المفترض أن تخدمه المكتبة. فالنتيجة الحتمية لعدم تطور المكتبات العامة وخدماتها وأنشطتها، هو عزوف غالبية المستفيدين عن الحضور للمكتبة. فنظرًا للتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي أصبحت متاحة الآن في متناول أيدي غالبية إن لم يكن كل المستفيدين، أصبح المستفيدون الآن يستطيعون تحميل كافة أشكال مصادر المعلومات بشكل إلكتروني لتكون متاحة لهم بشكل دائم، كما يمكنهم حضور المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية بشكل إلكتروني أيضًا، بل والبحث على الإنترنت لتطوير مهاراتهم.

وللمكتبات العامة أنشطة مختلفة يمكن اعتبارها ضمن المشاركة المجتمعية للمكتبة مثل (بوجاجة، 2019. ص. 273 - 275):

1. **الأنشطة الثقافية:** وتشمل الندوات، والمحاضرات، والمسابقات الثقافية، وحلقات مناقش الكتب، واستضافة الملفين والكُتَّاب والشعراء والأدباء، وتقديم العروض السينمائية، وإقامة المعارض وخاصة معارض الكتب، وكذلك توفير مصادر المعلومات تقديم الخدمات والأنشطة التي تعمل على تنمي الذوق العام والفني والجمالي لأفراد المجتمع، وكذلك تعليم المستفيدين وأفراد المجتمع الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ.
2. **الأنشطة التعليمية:** وتشمل البرامج التي تدعم أهداف المكتبة التعليمية، مثل برامج محو الأمية وتعليم الكبار، والتي تستخدم فيها بالإضافة إلى مصادر

المعلومات المتنوعة، عروض الأفلام التعليمية والتثقيفية وما يتوفر من المقتنيات الحديثة، وتوفير مصادر المعلومات المناسبة للمراحل التعليمية المختلفة.

3. **الأنشطة الإعلامية:** وتتمثل في مختلف أشكال النشاط الإعلامي والاتصال بأفراد المجتمع ومؤسساته بهدف التعريف بالمكتبة وخدماتها وأنشطتها، والإعلان عن الندوات واللقاءات والأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبة، وكذلك توفير المعلومات الدقيقة الصحيحة عن الأحداث ذات الاهتمام العام لأفراد المجتمع.

الدور المتوقع للمكتبات العامة في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات:

ذكرت (الصواف، 2019. ص. 762) أن للمكتبات العامة في العصر التكنولوجي الجديد دورًا جديدًا للمستفيدين وللمجتمع المحلي وهو:

1. محو الأمية المعلوماتية، والأمية الرقمية.
2. تلبية الاحتياجات التعليمية للمستفيدين والمجتمع المحلي، ومساعدة المستفيدين على التعلم مدى الحياة.
3. تطوير التفكير الإبداعي، والتنمية الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية.
4. دعم أهداف التعليم الرسمي، وغير الرسمي، والتعليم عن بعد.
5. دعم وتسهيل الوصول إلى المعلومات وتشجيع وتنمية مهارة القراءة، وتطوير مهارات التعلم.
6. تلبية الاحتياجات الحالية، وتوقع وتوفير الاحتياجات المستقبلية للمجتمع المحلي.
7. توفير مصادر المعلومات الإلكترونية، وكذلك توفير قواعد البيانات.
8. استقطاب الكُتَّاب الناجحين، والعاملين في صناعة النشر للمشاركة في إعداد ورش العمل، وتنمية المجتمع المحلي.

ويجب على المكتبة العامة القيام بما يلي عند التخطيط لخدماتها (Sung, 2012. PP. 4-5):

1. تزويد أفراد المجتمع المحيط بالمكتبة بالمعلومات المناسبة حول الخدمات والسياسات والقراءات التي ستتخذها المكتبة وتكون ذات تأثير عليهم، أو قد تكون موضع اهتمامهم.

2. التشـــاور مع أفراد المجتمع المحلي لإبـداء رأيهم حول القرارات التي تؤثر عليهم، والخدمات التي تقدمها المكتبة.
3. توفير أشكال مشاركة تفاعلية مع أفراد المجتمع، مثل مشاركة أفراد المجتمع الإدارة في تصميم السياسيات، وتصميم وتنفيذ أو تطوير بعض الخدمات وتقييمها.

التحديات والمعوقات التي تواجه المكتبات العامة للقيام بدورها في المشـــاركة المجتمعية:

ذكرت (سـليمة، 2019. ص. 109، 110، الصـواف، 2019. ص. 773- 774) عدد من التحديات أو الصـعوبات التي تواجه المكتبات العامة للقيام بدور فعال تجاه مشـاركتها المجتمعية:

1. عدم وجود إداريين ومتخصصين لإدارة برامج المشاركة المجتمعية بالمكتبة.
2. نقص الكادر البشـري المؤهل علميًا وعمليًا، مع قلة عدد اختصـاصـيي المكتبات المتخصصين.
3. قلة عدد ساعات عمل المكتبة، وضيق مساحات المكتبات.
4. غياب التشارك والتنسيق بين المكتبة ومؤسسات المجتمع المحلي.
5. غياب خطة استراتيجية للمكتبة خاصة بالمسئولية المجتمعية، وعدم وجود أدلة إجراءات لخدمات المشاركة المجتمعية، ونقص السياسيات والأهداف.
6. عدم وعي الموظفين بأهمية المسئولية المجتمعية ودورهم في تطبيق برامجها.
7. ضعف دراسة وتحليل المجتمع بشكل دوري.
8. ضعف أو صعوبة تخصيص ميزانية خاصة للمشاركة المجتمعية.
9. ضعف المكافآت والحوافز المقدمة للموظفين.
10. عزوف المجتمع المحلي عن البرامج المقترحة من طرف المكتبة في سـياق إنجاح غايات المسئولية المجتمعية.
11. نقص روح التنافس والتطوير بالمكتبة.
12. ضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت.

كما ذكر الغلبان (الصواف، 2019. ص. 761) متغيرات رئيسة تؤثر على المشاركة المجتمعية للمكتبات العامة:

1. **زيادة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات:** أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اختزان واسترجاع المعلومات على كافة مؤسسات المعلومات ومنها بالطبع المكتبات العامة، كما أدى استخدام الإنترنت إلى تناقص عدد المستفيدين المترددين على المكتبة، مما أدى إلى تقليل التفاعل المباشر بين المكتبات والمستفيدين، ويؤثر بالسلب على المشاركة المجتمعية للمكتبات.
2. **تغير سمات واحتياجات المستفيدين:** أدى التغير المستمر للظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية لمجتمع المستفيدين، إلى التغير في سمات وحاجات مجتمع المستفيدين إلى المعلومات.
3. **التغير من أجل زيادة القيمة والبقاء:** ويرتبط هذا التغير بالمكتبات نفسها، حيث يجب على المكتبات أن تغير من خدماتها وأنشطتها التي تقدمه لمجتمع المستفيدين، وذلك من أجل زيادة قيمتها في المجتمع، واستمرارها.

وقد اقترحت (رضوان، 2021. ص. 110- 112) **برنامج لزيادة مشاركة المكتبات العامة في خدمة المجتمع وهو:**

الهدف من البرنامج: يهدف البرنامج إلى هدف عام وهو تعزيز مشاركة المكتبات العامة في تنمية المجتمع وتمكينه، ويمكن تقسيم هذا الهدف إلى عدد من الأهداف:

- تنشيط الحياة الفكرية والثقافية من إقامة اللقاءات والندوات والاجتماعات.
- المشاركة في إجراء البحوث والدراسات التي تهدف إلى تطوير المجتمع في جميع المجالات.
- إقامة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية التي تلبي احتياجات المجتمع.
- العمل على توفير فرص عمل من خلال التعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة.
- تنظيم مسابقات لتنمية مهارات القراءة والإبداع والابتكار لدى أفراد المجتمع.
- المشاركة في القضاء على محو الأمية وتعليم الكبار بالمجتمع.
- دعم ومساندة العملية التعليمية.

- تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن الأحداث الجارية.
- عمل برامج لتشكيل الوعي السياسي والثقافي لأفراد المجتمع.
- التنمية المهنية للعاملين بالمؤسسات والجمعيات المختلفة.

آليات تنفيذ البرنامج:

- التعرف على الاحتياجات الفعلية والحقيقية للمجتمع.
- الوعي بالمشكلات التي تواجه المجتمع المحلي، ومحاولة تبني الحلول المناسبة لها بما يعزز من نجاح برامج التنمية المجتمعية.
- عمل عقود شراكة مع المؤسسات المختلفة بما يخدم أهداف المكتبة وتطويرها.
- تنسيق التعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية ذات العلاقة.
- تحديد الموارد المطلوبة: الموظفين، الشركاء، المواد، المعدات، المرافق، التمويل.

مؤشرات المتابعة وتقييم الخدمات

- تحديد الاستجابات لخدمات وأنشطة المكتبة.
- الإجراءات التصحيحية لتطوير برنامج مشاركة المكتبة في تنمية المجتمع.

تحديد مسؤولية التنفيذ والمتابعة:

- مدير المكتبة بالتعاون مع العاملين بالمكتبة، مع المحافظة على توزيع الأدوار والتنسيق بينهم.

النتائج:

- أسلوب للمكتبة تمكنها من قياس التقدم الذي تم إنجازه تجاه تحقيق الأهداف.

ويمكننا إضافة بعض النقاط إلى هذا البرنامج منها: التنسيق مع المكتبات الأخرى لتوحيد الجهود وتجنب تكرارها وتوفير النفقات، والعمل على تعيين اختصاصي مكتبات ومعلومات وعدم تعيين تخصصات أخرى بدلًا منهم، والبحث عن رعاة للمكتبة وبرامجها وخدماتها.

وهناك عدد من المظاهر التي تمارسها المكتبات العامة في الوقت الحالي، وهي تعد نماذج للمشاركة المجتمعية للمكتبات العامة مثل (الحسيني، 2019):

1. استغلال المساحات بحسب الاحتياجات، والعمل على تأهيل مباني المكتبات وتعديل تصميمها بما يتناسب مع المتطلبات المتغيرة والمستقبلية.
2. التشارك والمشابكة مع المؤسسات الأخرى؛ مثل المدارس، والمؤسسات الحكومية، والأندية... إلخ، والعمل معًا مما يعود بالنفع على المكتبة والمجتمع.
3. إشراك المجتمع في التخطيط والتطوير لخدمات المكتبة؛ وذلك من خلال مشاركة أفراد المجتمع في مجالس الإدارة واللجان مع تقديم المشورة والمقترحات من خلال الاستبانات وصناديق المقترحات والشكاوى وعقد الاجتماعات المفتوحة. وذلك لضمان تحقيق مطالب المجتمع حول المكتبة وترتيب الأولويات وتنظيم الميزانية.
4. تبني المواهب والمبتكرين وذوي الاحتياجات الخاصة.
5. مشاركة المتطوعين في تنفيذ البرامج وتقديم الخدمات مما يساهم في تقديم خدمات تتناسب مع احتياجات المجتمع والعمل على استدامتها.
6. الأنشطة حول الكتاب والمعلومات؛ كعقد حلقات النقاشية لعرض كتب بعينها والمناقشة حولها، وعمل مسابقات القراءة والشعر والرسم والخطابة ... إلخ.
7. الانخراط في الحوارات العامة وتنفيذ برامج التوعية.
8. استقطاب بعض الفعاليات الخاصة بمؤسسات أخرى والتي تخص المجتمع وعقدها داخل المكتبة بما يعود بالنفع على المجتمع.

كما يمكننا تحديد مجالات المشاركة المجتمعية للمكتبات العامة في عدد من المجالات (الصواف، 2019. ص. 763) وهي: التعليم المستمر والتدريب والتنمية البشرية لأفراد المجتمع، والتوظيف وتوفير فص العمل، والرعاية الصحية للمواطنين، ورعاية الصوفة المبكرة، رعاية المسنين، ومكافحة الفقر والتهميش في المجتمع، ومكافحة الإدمان، الترفيه والفنون، ودعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ودعم حقوق المرأة، القضايا الثقافية وقضايا الساعة الراهنة، وتوفير أماكن لاجتماع مجتمع المستفيدين.

المشاركة المجتمعية للمكتبات المدرسية:

في البداية ينبغي أن تعترف المكتبات المدرسية بأهمية دور الأسر في تعليم أبنائها وقيمة نقل المعرفة بين الأجيال. وتشمل المشاركة المجتمعية للمكتبات المدرسية تنمية المجموعات المكتبية، والتوعية بأهمية الجماعات الثقافية واللغوية في المكتبة، كما يجب على المكتبة تبني أدوار محددة لدعم الوصول العادل للمعلومات والأفكار. كما يجب على اختصاصيي المكتبات المدرسية التواصل مع المكتبات الأخرى كالمكتبات العامة وجمعيات المكتبات، من أجل تحسين خدمات المكتبات في المجتمع، والتعاون مع المكتبات العامة وإبرام اتفاقات تعاون مكتوبة تضمن: تدابير مشتركة للتعاون، ومواصفات وتعريف مجالات التعاون كالتدريب المشترك للموظفين، وتطوير المجموعات والبرامج المكتبية، تنسيق الخدمات الإلكترونية، زيارات طلاب المدارس إلى المكتبات العامة، تعزيز القراءة والمعرفة والتسويق المشترك للخدمات، مع تحديد فترة زمنية مجدولة للتعاون (الاتحاد الدولي، 2018. ص. 26).

تتواجد المكتبة المدرسية لتحقيق تكافؤ الفرص في التعلم، ومن أجل الحفاظ على بيئة تعليمية وثقافية متطورة، كما توجد أيضًا ضمن إطار أخلاقي يأخذ بعين الاعتبار حقوق ومسئوليات الطلاب وأعضاء مجتمع التعلم. وتهدف المكتبات المدرسية إلى تطوير قدرة الطلاب على القراءة والكتابة، وتعمل على تحقيق هدف واحد وهو تقديم دور فَعَّال في تحسين عملية التعليم والتعلم للجميع، مما يجعل الطلاب يدركون احتياجاتهم المعلوماتية ذاتيًا دون توجيه من أحد، ويشاركون بفاعلية بأفكارهم.

ويجب على المكتبات المدرسية القيام بالأنشطة التالية والتي تعد أحد جوانب المشاركة المجتمعية لها والمتمثلة في (الاتحاد الدولي، 2018. ص. 7):

- محو الأمية وتعزيز مهارات القراءة.
- محو الأمية المعلوماتية والإعلامية (مثل محو الأمية المعلوماتية، ومهارات المعلومات، وكفاءة المعلومات، وطلاقة المعلومات، ومحو الأمية الإعلامية، والترجمة الحرفية).
- التعليم القائم على الاستقصاء (مثل التعليم القائم على حل المشكلات والتفكير النقدي).
- تكامل التكنولوجيا.

- التطوير المهني للمعلمين.
- تقدير الأدب والثقافة.

المشاركة المجتمعية للمكتبات الأكاديمية:

تستمد المكتبات الأكاديمية وجودها من وجود الجامعات التي تمثل جزءًا أساسيًا من المجتمع، لذلك يجب أن تعمل المكتبات الأكاديمية على تحقيق رسالة وأهداف الجامعة التي تتحدد في ثلاث وظائف أساسية وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وبناءً على الوظيفة الثالثة للجامعات يجب على كل من ينتسب إلى الجامعة من كليات ومعاهد وإدارات أن تعمل على خدمة الجامعة، وبالطبع من هذه الجهات المكتبة الأكاديمية التي يجب أن تقوم بدورها في تحقيق مشاركتها ومسؤوليتها المجتمعية، فالمكتبة في الجامعة بمثابة القلب لها، ولا يقتصر دورها على خدمة مجتمع الجامعة من طلاب وموظفي وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بل يمتد إلى تقديم الخدمات والأنشطة لأفراد المجتمع المحلي، والمشاركة في الأنشطة والفعاليات المجتمعية التي تصب في صالح المجتمع، ولتحقيق ذلك ينبغي أن يكون بالمكتبة قاعات محاضرات، وصالة للمعارض، وقاعة للمؤتمرات وتنظيم ورش العمل والمحاضرات والمناقشات والمعارض والحفلات وغيرها من البرامج الاجتماعية والثقافية، كما يجب أن يكون الموظفين قادرين على إقامة علاقات عامة جيدة مع أفراد المجتمع حتى يتمكن أكبر عدد منهم المشاركة في مثل هذه البرامج والفعاليات (الشوابكة، 2023. ص. 73- 74).

ومن أشكال المشاركة المجتمعية للمكتبات الأكاديمية تنظيم الزيارات لأفراد المجتمع وعقد الندوات واللقاءات ودعوة أفراد المجتمع من خارج الجامعة لحضورها، وكذلك دعوة المتخصصين للمشاركة في حوارات أو ندوات المكتبة للتحدث عن تجاربهم وخبراتهم وإنجازاتهم العملية والعلمية، وتنظيم حضور معارض الكتب التي تنظمها المكتبة، وتنظيم دورات تدريبية لأعضاء الجامعة ومنتسبيها ودعوة أفراد المجتمع المحيط بالجامعة لحضورها، وتعليم مهارات البحث العلمي واستخدام المكتبة لأفراد المجتمع، وتمثيل المجتمع المحلي في اللجان الخاصة بالحوكمة وقيادة الجامعة أو المكتبة، وإدارة مجموعات أصدقاء المكتبة، والاستعانة بخبرات أفراد وقيادات المجتمع في اتخاذ القرارات التي تهم الجامعة أو المكتبة، والتعاون مع المكتبات الأكاديمية والجامعات الأخرى سواء المحلية أو خارج الدولة، السماح لأفراد المجتمع المحلي

باستخدام قاعات وأجهزة المكتبة وماكينات التصوير والإنترنت الخاصين بالمكتبة، والتواصل وعقد الاتفاقيات والشراكات مع مؤسسات المجتمع المدني، وتنظيم المكتبة لبرامج محو أمية لأفراد المجتمع (الشوابكة، 2023. ص. 86- 96).

وكمثال للمشاركة الاجتماعية للمكتبات الجامعية يذكر (شاهين، 2010. ص. 17- 19) المشاركة المجتمعية للمكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة والتي تنقسم بها إلى مستويين:

المستوى الأول: تجاه المترددين على المكتبة: وتقوم به المكتبة عن طريق القيام بعدد من المهام منها: الإدارة بمشاركة المجتمع؛ حيث اعتمدت المكتبة على مشاركة ثلاث فئات لا غنى عنهم في إدارة المكتبة العاملين بالمكتبة، والمستفيدين من المكتبة من طلاب وأعضاء هيئة تدريس من الجامعة أو خارجها، والناشرين ومرافق المعلومات الأخر من مكتبات وغيرها. وكذلك قدمت المكتبة خدمات لأصحاب الاحتياجات الخاصة مثل ذوي الإعاقة البصرية وضعاف البصر. وكذلك توفير قاعة "بانوراما التراث" للتوعية بالتاريخ والتراث المصري. وكذلك تقديم البرامج والدورات التدريبية للتنمية البشرية. وفتح باب التدريب والعمل التطوعي للمتخصصين من طلاب وطالبات أقسام المكتبات والمعلومات بالجمهورية بغرض التدريب التطوعي على مدار العام والذي قد ينتهي بالتوظيف، هذا بالإضافة إلى التدريب الصيفي مقابل مالي بسيط. وكذلك بدأت المكتبة في فتح مجال آخر للتدريب التعاوني المشترك مع المؤسسات من خارج الجامعة من سوق العمل سواء من القطاع الحكومي (مكتبة مبارك العامة) أو القطاع الخاص (مثلا برنامج إعداد المكشف العصري بالتعاون مع شركة أسك زاد) أو منظمات المجتمع المدني (مثلا برنامج أمناء مكتبات المستقبل بالتعاون مع الجمعية العامة لرعاية النابغين ومؤسسة ساويرس)

المستوى الثاني: تجاه مجتمع الجامعة والمجتمع الخارجي: صممت إدارة المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة مجموعة من المبادرات لمشروعات وبرامج تجمع بين المكتبة والجامعة وخدمة المجتمع المحيط بها، ومن هذه المبادرات:

1. الإبداع لكل طالب: تهدف المبادرة إلى الكشف عن المبدعين من طلاب وطالبات جامعة القاهرة من خلال تعدد أدوات الكشف عن المواهب والإبداعات.

2. الكتاب الإلكتروني المجاني: تهدف المبادرة إلى القضاء على تجارة الكتاب الجامعي في جامعة القاهرة والجامعات المصرية من خلال مشروع المكتبة الأكاديمية الرقمية على غرار Net Library؛ حيث تشتري المكتبة حقوق التأليف والنشر للكتاب الدراسي المقرر في كافة الأقسام العلمية بكليات الجامعة ومعاهدها ووضع هذه الكتب في شكل إلكتروني من خلال موقع متاح على الإنترنت مع دعم الموقع بالمصادر الإلكترونية المساندة.
3. القدوة في حياتنا: وفي هذا البرنامج يتم عقد لقاءات دورية مع شخصيات عامة لإلقاء الضوء على جوانب مختلفة من حياتهم وتوجيه النصح للشباب.
4. ملتقى الثقافات والحضارات: بدأ التفكير في هذا الملتقى من خلال اهتمام السفارات الأمريكية بإنشاء أجنحة للثقافة الأمريكية في كبرى المكتبات في الدول التي تخدم بها بعنوان "نافذة أمريكا". وبعد التواصل مع المسئولين تم افتتاح هذا الملتقى الذي يضم أكثر من ألف كتاب ودورية وفيلم من أحدث العناوين. والمقترح تعميم الفكرة على السفارات والملحقيات التي تعكس ثقافات أخرى ولغات تمثل اهتمام حقيقي للطلاب والباحثين بالجامعة.

وقد ذكر (المحضار، 2019. ص. 514- 515) عدد من الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبات الأكاديمية للمجتمع المحلي المحيط بالجامعة مثل:

- الخدمات التقليدية: وهي كافة الخدمات التي تقدمها المكتبة لمستفيدها، إلا أنه يمكن تمييز المستفيدين من داخل الجامعة ببعض الخدمات.
- إتاحة قاعات المكتبة للمجتمع المحلي بالمجان أو بأجر رمزي حسب النظم واللوائح المنظمة لسير العمل بالمكتبة.
- مشاركة المجتمع بعدد من الأنشطة الاجتماعية كالأعياد والمناسبات القومية.
- عقد شراكات واتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المحلي، بما يعود بالنفع على المجتمع والمكتبة.

- الاستفادة من خبرات وتجارب المنتسبين إلى الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وموظفين، وكذلك خبرات المجتمع الخارجي، وتعريفهم ببعضهم البعض ودمجهم في أنشطة مشتركة لتبادل الخبرات وتعميم الفائدة.
- إعداد قاعدة بيانات للأفراد الذين يمكنهم التطوع سواء من داخل أو خارج الجامعة، للاتصال بهم والاستفادة منهم في جميع مجالات وخدمات المكتبة، أو الأنشطة المجتمعية.
- إقامة دورات وأنشطة وندوات تنمية وتوعوية وتخصصية للمجتمع الخارجي بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والمساهمة في إيجاد حلول علمية قابلة للتطبيق للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- إنشاء مكتبات متنقلة تقدم خدماتها إلى المجتمع المحلي، والمناطق الأكثر احتياجًا، أو التي يصعب عليها الوصول إلى المكتبة.

معوقات قيام المكتبات الأكاديمية بدورها في خدمة المجتمع (المحضار، 2019. ص.513- 514):

- **النظم واللوائح:** يجب على النظم واللوائح المنظمة لعمل المكتبات بشكل عام والمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة أن تنظم وتيسر قيام المكتبة بخدمة المستفيدين والمجتمع المحلي المحيط بالجامعة، إلا أنه في كثير من المكتبات الأكاديمية تعمل هذه النظم واللوائح على الحد من وتقييد الخدمات التي تقدمها المكتبة إلى المجتمع الخارجي، مثل وضع مبلغ مالي ليس بالقليل كضمان لإعادة الكتب التي يستعيرها أو مصادرة المبلغ.
- **الدعم المادي:** تفتقر الكثير من المكتبات ومنها الأكاديمية من ندرة الموارد المالية المخصصة للخدمات التي تقدمها لمستفيديها، وخاصة الخدمات المقدمة للمجتمع الخارجي المحيط بالجامعة.
- **الوعي الفكري:** كثير من اختصاصيي المكتبات الأكاديمية وموظفيها لا يعيرون اهتمام للدور الذي تقوم به المكتبة الأكاديمية لخدمة المجتمع المحلي المحيط بالجامعة، فكثير من العاملين بالمكتبات الأكاديمية يعتقدون أن خدمات المكتبة يجب أن

تقتصر على الجامعة ومنتسبيها فقط، ولا تتخطاه إلى أي شخص أو مستفيد غير منتسب للجامعة.

وقد وضع (شاهين، 2010. ص. 19- 21) تصور كامل للمشاركة المجتمعية للمكتبات الجامعية، يوضح هذا التصور علاقة المكتبات الجامعية بالمجتمع الداخلي للجامعة، وبالجامعة نفسها، والمجتمع الوطني "المحلي"، والمجتمع العربي "الإقليمي"، والمجتمع العالمي.

1. **المجتمع الداخلي:** كالإدارة، والعاملون، والشركات المتعاقدة للنظافة والأمن والصيانة، وجمهور المستفيدين المترددين من داخل الجامعة وخارجها، ومن أمثلته الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس بكليات ومعاهد الجامعة، والباحثون من الجامعات المصرية الأخرى، والباحثون من الجامعات العربية، الباحثون من الجامعات الأجنبية، ... إلخ. وتكون مشاركة المكتبة الاجتماعية تجاه هذا المجتمع عن طريق تقديم خدمات، برامج، مجموعات، مبادرات فعلية في الواقع المادي الملموس.
2. **مجتمع الجامعة:** كالإدارة، والهيئات أو الوحدات والمراكز الأخرى، والعاملين، والطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين. ومن أمثلته قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، الإدارة العامة لمكتبات الجامعة، مركز النشر، والمطبعة، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة ... إلخ. وتكون المشاركة المجتمعية تجاه هذا المجتمع عن طريق تقديم خدمات، برامج، مجموعات، مبادرات فعلية في الواقع المادي الملموس.
3. **المجتمع الوطني "المحلي":** كالمنظمات والاتحادات والمكتبات الأخرى، ودور النشر، والجمعية المهنية، وشركات المعلومات والأنظمة على المستوى المحلي، ومن أمثلته في مجتمعنا المحلي المكتبات الجامعية الأخرى، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، اتحاد الناشرين المصريين، لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة ... إلخ. وتكون المشاركة المجتمعية للمكتبة الجامعية تجاه هذا المجتمع التواجد والمشاركة، والإدلاء بالرأي والتعبير، والدعم والمساندة، والتحالفات ومذكرات التعاون والتفاهم، والاتفاقيات والمعونات والمنح والجوائز ... إلخ.
4. **المجتمع العربي ""الإقليمي":** كالباحثون، والمنظمات، والاتحادات، والمكتبات الأخرى، ودور النشر، وشركات المعلومات، والأنظمة على المستوى العربي، ومن

أمثلته في عالمنا العربي الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وشركة النظم العربية المتطورة، والفهرس العربي الموحد (مكتبة الملك عبد العزيز العامة)، المكتبات الجامعية الأخرى، اتحاد الجامعات العربية ... إلخ. وتكون المشاركة المجتمعية للمكتبة الجامعية تجاه هذا المجتمع التواجد والمشاركة، والإدلاء بالرأي والتعبير، والدعم والمساندة، والتحالفات ومذكرات التعاون والتفاهم، والاتفاقيات والمعونات والمنح والجوائز ... إلخ.

5. **المجتمع العالمي:** كالباحثون والمنظمات والاتحادات والمكتبات الأخرى ودور النشر وشركات المعلومات والأنظمة، ومن أمثلته الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها- مكتبة الكونجرس- الجمعية الأمريكية للمكتبات ... إلخ.

المشاركة المجتمعية للمكتبات الوطنية:

هي مكتبات تُنشئها الدول والحكومات ويطلق عليها المكتبات الوطنية أو دار الكتب الوطنية، بغرض جمع وحفظ وأرشفة التراث الفكري الوطني من الوثائق، أو المطبوعات، أو المصادر الإلكترونية، التي يتم نشرها داخل الوطن، أو التي يؤلفها المواطنين وينشرونها خارج الوطن، ويكون لهذه المكتبات الحق في الحصول على إيداع نسخة/ نسخ مما يطبع وينشر وفقًا للقوانين المنظمة، كما تُعرف المكتبات الوطنية بنشرها للببليوجرافيا الوطنية، بالإضافة إلى اقتنائها للفهارس، وفي الغالب تكون مكتبة واحدة مقرها العاصمة، وتعد المشاركة المجتمعية للمكتبات الوطنية هي ما تقوم به من حفظ التراث القومي بكافة أشكاله وأنواعه بدءًا بالمخطوط ومرورًا بالكتب والدوريات وغيرها وانتهاءً بالمصادر الإلكترونية، وما يصاحب ذلك من صيانة ومعالجة وترميم ما لديها من مصادر، ورقمنة المصادر المقتناة لديها، كما تُمَثِّل المكتبة الوطنية الدولة في المناسبات والمؤتمرات الخارجية والملتقيات الدولية، كما تُوَقِّع على الاتفاقيات ذات الصلة مع المكتبات الوطنية الأخرة أو المنظمات الدولية ذات الصلة، كما تعمل المكتبات الوطنية على إقامة المعارض، والندوات، والدورات التدريبية، والورش التي تخدم أهدافها وأهداف المجتمع.

المشاركة المجتمعية للمكتبات أثناء الأزمات والنزاعات:

تلعب المشـــاركة المجتمعية للمكتبات دورًا هامًا للغاية في الحياة الثقافية والاجتماعية والســـياســـية للأفراد وللمجتمعات المتضـــررة أثناء الأزمات والنزاعات والنزوح. فلا يقتصـــر اســـتعدادات المكتبات للاســـتجابة الســـريعة لمواجهة الكوارث التي تضـــرب بِنيتها التحتية أو تتســـبب في تَلَف مصـــادر المعلومات جرَّاء الكوارث وأثناء الأزمات فقط؛ بل تمثل المكتبات مكانًا آمنًا يلجأ إليه المواطنون والمستفيدين أثناء الكوارث والأزمات، فإلى جانب الأدوار التقليدية التي تؤديها المكتبات ومراكز المعلومات تجاه المجتمع يمكن لهذه المراكز أن تلعب دورًا أعظم أثناء الكوارث والأزمات والنزاعات التي تصيب الأفراد في المجتمع وفي أوطانهم (سماعيلي، 2023. ص. 189).

نشـأت مؤسـســة **"مكتبات بلا حدود"** عام 2007 في فرنســا وهي منظمة غير حكومية، نشأت بمبادرة من المؤرخ بارتيك ويل Patrick Weil، وكان الغرض منها في بداية نشأتها التشجيع على التبرع بالكتب ودعم التبرعات والهدايات للمكتبات والمدارس والجامعات، بالإضـــافة إلى تدريب أمناء المكتبات، وحوســـبة مراكز الأفلام الوثائقية، وهيكلة شـــبكات المكتبات في الدول الفقيرة، وتعزيز الوصول إلى الثقافة والتعليم والمعلومات لأكثر السكان ضعفًا والمتضررين من الأزمات والنزاعات، ويمكننا التعرف على مؤسـسـة مكتبات بلا حدود من خلال تصـريح مديرها "ســواء كانت أماكن افتراضــية أو مادية، ثابتة أو متنقلة، توفر مؤســســة مكتبات بلا حدود المكتبات للجميع الأدوات اللازمة لفهم العالم بشـــكل أفضـــل، فهي توفر الوصـــول المجاني للأدوات التعليمية والرقمية الجديدة، وتلعب دورًا أســاســيًا في الحقوق المتســاوية، فهي أماكن للاكتشـاف والتنوع الاجتماعي والاختلاط الثقافي"، وعملت المؤسـسـة على بناء عشـرات المكتبات وتطوير أركان القراءة في مخيمات اللاجئين أو بالقرب منها في المدارس والجامعات والأحياء في البلاد المضـيفة أو المتضـررة، ومن بين المشـاريع التي تم تنفيذها في مدينة هايتي محمية جامعة هايتي الوســطى كأول مكتبة خارجية مشـتركة بين الجامعات تحت اســم "Bibliotaptaps" فهي عربات كتب مصممة على شكل سيارات الأجرة المحلية، كذلك إنشـاء "Ideas Box" وهي مكتبة وســائط متعددة تم نشـــرها في 2014 للاجئين في بوروندي، والآن تنتشـــر الشـــبكة الدولية للمكتبات بلا حدود في الكثير من البلدان في أمريكا أمريكا والشـــرق الأوســـط وأوروبا وإفريقيا وآسيا وتقدم خدماتها للاجئين والنازحين. ولتنفيذ مشاريع المؤسـسـة تقدم المكتبات التي تنشئها

عدة خدمات وأدوات مثل Ideas Box أو Ideas Cub أو بطاقة Kajou SD، وكذلك أنشأت العديد من المنصات الرقمية مثل BSF Thema وVoyageurs de Numérique و BSF Campu لفائدة النازحين واللاجئين جراء الحروب والصراعات، وكذلك أنشأت مكتبات الطوارئ في مراكز الاستقبال والإقامة في فرنسا وبلجيكا وإيطاليا مثل مكتبة الطوارئ للاجئين الأفغان في فندق جنوب باريس به 450 لاجئ في أغسطس 2021، وكذلك مكتبة الطوارئ للاجئين الأوكرانيين على الحدود الأوكرانية في بولندا ومولدوفا (سماعيلي ، 2023. ص. 191- 196).

وأثناء جائحة فيروس كورونا، الذي تعطلت وأغلقت الحياة تمامًا بسببه لما انتاب الناس من الذعر من هذا الفيروس الجديد، عملت غالبية المكتبات على السعي للاعتماد على الإنترنت في تقديم الخدمات بشكل رقمي مثل الخدمة المرجعية الرقمية، وتعزيز مصادر المعلومات الرقمية، وحجز الزيارات للمكتبة بأعداد قليلة، ومساعدة الطلاب في عملية التعلم عند بعد، كما عملت العديد من المكتبات الكبرى ودور النشر على فتح الكثير من مصادرها الإلكترونية لشكل مجاني. وقد طورت المكتبات شراكات جديدة مع المجتمع المحيط بها وساهمت في التوعية الصحية لهم، كما قدمت بعض المكتبات مستلزمات الوقاية الصحية للسكان. كما عملت الاتحادات المهنية والمكتبات الكبرى على تنظيم المحاضرات والندوات والورش على الإنترنت. كما لعب اختصاصيو المكتبات الصحية دورًا هامًا في إتاحة المعلومات على عدة مستويات، يتدرج من تقديم الملخصات يومية لكل من الحكومة وصانعي القرار الطبي للأدبيات المتعلقة بالقضايا الجارية، فعلى سبيل المثال يقوم فريق خدمات المكتبات والمعرفة التابع للصحة العامة بإنجلترا بإنتاج مراجعات منتظمة للأدلة الجارية، بينما تقدم مكتبة الصحة الوطنية الأيرلندية وخدمة المعرفة مراجعات الأدلة السريعة (الجامعي، 2022).

قائمة المراجع

1. ســماعيلي ، نادية. (2023). مكتبات تبني المجتمعات: دراســة في دور المكتبات أثناء النزاع والنزوح. **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**. 1 (2).
2. الشــوابكة ، يونس أحمد إســماعيل، الشــربجي ، نجيب. (2023). دور مكتبات الجامعات الأردنية الخاصة في المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المسؤولين فيها: دراسة في السياسات والممارسات، وأشكال المشاركة، والتحديات. **المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات**. 58. (3).
3. الجامعي ، فهد بن رجاء الله. (2022). خدمات معلومات المكتبات الداعمة لثقافة الصــحة العامة خلال جائحة فيروس كورونا: دراســة حالة للمملكة العربية الســعودية. **مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات.** (28).
4. رضـوان ، أمل صلاح محمود. (2021). دور المكتبات العامة بجنوب صـعيد مصـر في تنمية المجتمع: مكتبات محافظة قنا نموذجًا. **المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصــال**. 3 (1).
5. المتبولي ، هبة أحمد. (2021). المشـاركة المجتمعية لقسـم المكتبات والوثائق بجامعة طنطا: دراسـة تطبيقية. **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**. 8 (4).
6. أحمد علي ، منال الســيد. (2019). تفعيل دور المســئولية المجتمعية في إنشــاء مكتبات الموهوبين ودورها في التقدم الاقتصــادي المعرفي. **في:** مؤتمر مؤســســات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمســئولية المجتمعية "المؤتمر الســنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
7. بوجاجة ، ندى، جميلة ، معمر. (2019). دور المكتبات الرئيســية للمطالعة العمومية في تفعيل المسؤولية المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة: مكتبة قسنطينة نموذجًا. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمســئولية المجتمعية "المؤتمر الســنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
8. الحســيني ، محمد بن عبد الله. (2019). المشــاركة المجتمعية والأدوار الحديثة للمكتبات العامة: المكتبات الأهلية في ســلطنة عمان نموذجًا. **المجلة العربية للأرشــيف والتوثيق والمعلومات.** س. 23 (45).
9. خلف جاســم، عبد الله غالب. (2019). مســتوى المشــاركة المجتمعية في بلديات محافظة المفرق/ إشــراف وليد مجلي العواودة. (أطروحة ماجســتير). كلية الاقتصــاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن. 86 ص.
10. ســليمة ، كوكة، نادية ، بن يحي، آســيا ، بوالشــعور. (2019). التحديات والمعوقات التي تواجه مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر في أداء مســؤوليتها المجتمعية بفعالية: دراســة ميدانية

لعينة من مكتبات المطالعة العمومية بالشرق الجزائري: عنابة- تبسة- خنشلة. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمسئولية المجتمعية "المؤتمر السنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.

11. السيالة ، صفية. (2019). التحديات والمتطلبات لتطوير وتعزيز دور مكتبة معهد الزيتونة. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمسئولية المجتمعية "المؤتمر السنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
12. الصواف ، نادية عبد العزيز. (2019). المشاركة المجتمعية للمكتبات العامة في عصر جديد: محافظة الغربية بمصر نموذجًا. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمسئولية المجتمعية "المؤتمر السنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
13. المحضار ، عبد الله بن عبد الرحمن. (2019). دور المكتبات الجامعية في خدمة المجتمع خارج الجامعة: مكتبة الملك عبد الله نموذجًا. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمسئولية المجتمعية "المؤتمر السنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
14. مسروة ، محمود. (2019). المسئولية الاجتماعية في مؤسسات المعلومات الحديثة: تصور مقترح لاستراتيجية المسئولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية مع تطبيقات عملة على برامج التنمية. **في:** مؤتمر مؤسسات المعلومات والمعرفة العربية: الأدوار والمسئولية المجتمعية "المؤتمر السنوي الثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات". جربة- تونس 28- 30 أكتوبر 2019.
15. الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "الإفلا". (2018). المبادئ التوجيهية للمكتبة المدرسية/ تحرير باربرا شولتز جونز، ديان أوبرغ؛ ترجمة بدر الفليج، آمنة الأنصاري. ط. 2.
16. أبو قمر، مازن إبراهيم. (2017). أثر المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة القطاع الزراعي في محافظة إربد. أطروحة ماجستير. (كلية الزراعة. جامعة جرش. الأردن).
17. حسن محمد ، محمد النصر، أحمد محمد ، عبد الناصر، حافظ حسن ، هاشم. (2017). أبعاد المشاركة المجتمعية في التعليم. **مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي**. (33).
18. الوكيل ، مصطفى مختار. (2012). المشاركة المجتمعية: ماهيتها وأهدافها. **الثقافة والتنمية. س. 13 (59)**.
19. شاهين ، شريف كامل محمود. (2010). المسؤولية الاجتماعية لمرافق المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة حالة للمكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة. المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية

– العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضـايا مجتمعية، الكويت: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

20. الرديني ، فاطمة بنت حمد. (2006). المشاركة المجتمعية ودورها في حل مشكلات الإدارة المدرسية العصـرية في المملكة العربية السـعودية "دراسـة ميدانية". **مجلة كلية التربية، جامعة أسـوان**. (20).

21. المواصفة القياسية الدولية أيزو 26000. تاريخ الاطلاع 03/ 08/ 2024. متاح في https://epcsr.org/wp-content/uploads/2018/09/ios26000.pdf

22. Sung , Hui-Yun. (2012). An Exploration of the Essential Elements of Community Engagement in Public Library. (A Doctoral Thesis). Loughborough University.

23. What is Community Engagement? Retrieved at 10/08/2024 from https://www.ala.org/tools/librariestransform/libraries-transforming-communities/engagement

Libraries Community Involvement

Mostafa Sayed Mohammed Elsayed

Doctoral researcher, Dapartment of Libraries, Documents and Information.

Faculty of Arts. Cairo University.

mos.sayed@pg.cu.edu.eg

Review and supervision

Usama El-Sayed Mahmoud

Professor of Libraries and Information

Faculty of Arts - Cairo University

Abstract

The study aims to identify the community Involvement of libraries in terms of their concept, forms, general principles, importance, objectives, benefits, and fields. Libraries are one of the most important tools which society can be advanced and improved. Given that libraries are an important and primary indicator of the progress of societies, they should study the new changing and needs of the user's community. The primary goal of establishing any type of library is to serve society and work to develop and grow it and educate its members. The study also aims to present the role of all types of libraries "public libraries, school libraries, academic libraries, and national libraries" in serving society and playing an effective role in raising the developmental level of the knowledge, educational, cultural, economic, and environmental sectors of societies, and helping to achieve sustainable development, and also the role of libraries during crises, disasters, displacement, and conflicts in serving society, with a review of some Community Involvement programs for some libraries. The study also presented some programs that can depend on it to activate the role of Community Involvement for different types of Libraries, the researcher depends on the survey method with its descriptive style in studying and presenting this participation.

Key Words: Community Involvement, Community Service, Social Responsibility, National libraries, Public Libraries, School Libraries, Academic Libraries, Libraries and Crises.